الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد ...

هلت بـــــــــمجد بني الإسلام أيام كما اختفى عن عروش العرب حكام

طالما يممت الأمة وجهها ترقب النصر الذي لاحت بشائره من المشرق فإذا بفجر الثورة يضيء من المغرب انطلقت الثورة من تونس فأنست بها الأمة وبإسقاط الطاغية سقط الخوف واليأس والإحجام ونهضت معاني الجرأة والكرامة والإقدام فهبت رياح الحرية والتغيير وثارت العزة في ميدان التحرير ولم تكن ثورة طعام أوكساء وإنما ثورة عزة وإباء أضاءت حواضر النيل من أعلاه إلى أدناه فتراءت لفتيان الكنانة أمجادهم وحنت نفوسهم إلى عهد أجدادهم وسرت عزة الإيمان في دمائهم. فقهوا الواقع من حولهم ورأوا رأس الكفر العالمي يترنح على أيدي إخوانهم عاجزاً عن إجهاض ثورتهم كما فعل بثورة عرابي فيما مضى فاغتنموا الفرصة واقتبسوا قبساً من جرأة محمد عطى ووثّقوا المعاهدة فالهمم صاعدة والسواعد مساعدة والثورة واعدة . وإلى أولئك الأحرار أقول :

وقف الزمان بكم كوقفة طارق الـيأس خلف والرجاء أمام

وترد بالدم بقعة أخـــذت به ويموت دون عرينه الضرغام

من يبذل الروح الكريم لربه دفعاً لباطلهم فكيف يلام

وإن معظم الحكام لم يدركوا حجم الفجوة في الوعي بينهم وبين الجيل الصاعد ولم يستشعروا معاني الإيمان والإنسانية والعزة والحرية فأتوا من الجهل لأنهم مازالوا يفكرون بعقلية أبي جهل يوم جهل أن حلاوة الإيمان الذي تجذر في نفس بلال وآل ياسر رضي الله عنهم أعظم من مرارة عذابه ولو أدرك الحكام ذلك لعلموا أن المومنين الأحرار لا يطيقون الحياة إلا بإيمانهم وحريتهم فيستعذبون في سبيل ذلك العذاب ويذللون الصعاب وهؤلاء هم الذين يغيرون

وجه الأرض فالحرية لا تتحقق إلا بثمن غالي والدماء يتجزأ عن مقوماتها وإني لأدرك حق الإدراك صعوبة تعريض أبناء الأمة للقتل ولكن لا سبيل لإنقاذهم غيره لا سبيل غيره وهنا أذكر إخواني المسلمين بهذه الأبيات لشاعر النيل

نصحت ونحن مختلفون داراً ولكن بيننـــــا رحم ونطق

تقربنـــــا إذا بعـــــــدت بلاد شريعـــة ربنـــــا عدل وحق

ولا يبني الممالك كالضحايا يـدنـي الـحقوق ولا يـحق

ففي القتلى لأجيال حياة وفي الأسرى فدى لهمو وعتق

وللحرية الحمراء باب بـكل يـد مضرجة يـدق

فيا شباب الأمة فإليكم تشكو الخطوب مصابها وعليكم بعد الله تعالى يلقى الأمل والرجاء فبثورتكم رفعتم رؤوسنا رفع الله رؤوسكم وبثورتكم تتحقق بإذن الله آمالنا حقق الله آمالكم ولقد أخذتم زمام المبادرة فأمسكوا بزمام الأمور وإياكم والتربص فلا أنصاف في الثورة وقد حمي الوطيس في يوم له ما بعده فثورتكم في مصر مصيرية للأمة بأسرها والمعركة فيها معركة حاسمة بين الكفر العالمي من جهة والأمة الإسلامية من جهة أخرى وهذه فرصة تاريخية ناردة للتحرر من التبعية تنتظرها الأمة منذ قرون فانتدبوا خياركم ووحدوا صفوفكم

ولا يصمد في مثل هذه الأجواء إلا رجال أقوياء أمناء يستوي الموت عندهم والبقاء يوثقون عهودهم بأيمانهم ويبرهنون صدقهم بدمائهم يواصلون المسير ولا يهابون العسير تردد مواقفهم قول القائل :

أقسمت لا أموت إلى حرا وإن وجدت الموت طعماً مراً

أخـــــاف أن أذل أو أغـــــــــرا فديـــــنـي الإســـــلام لن أفـــــــرا